



البطالة

المقدمة

يعتبر موضوع البطالة من أهم المواضيع الاقتصادية والاجتماعية لأي دولة، ومن أكثرها خطورة، فكلما زاد عدد العاطلين عن العمل زادت خسائر الاقتصاد الوطني لأي دولة، وتزداد أهميته هذه الظاهرة في الدول النامية. وفي المجتمعات العربية يوجد ١٦ مليون شاب عاطل عن العمل، ويتوقع أن يصل هذا الرقم إلى ٨٠ مليون شاب عربي في العام ٢٠٣٠ م.

تعريف البطالة

البطالة هي عدم توافر فرص العمل للأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه. يدخل في وصف البطالة جميع أفراد المجتمع الذين يحسبون ضمن قوة العمل ولكنهم لا يجدون عملاً. ويقصد بقوة العمل أفراد المجتمع في سن العمل (من ٢٠ إلى ٦٠ سنة تقريباً) أي يستبعد من قوة العمل الأطفال وكبار السن وكذلك يستبعد من هم في سن العمل ولكن بهم مرض أو إعاقة تمنعهم من العمل.

وهكذا فالبطالة حالة يكون فيها المرء قادراً على العمل وراغباً فيه ولكنه لا يجد العمل والأجر المناسبين. وهي تعطل غير إرادي عن العمل، بالنسبة للشخص القادر على العمل، ولا يجد عملاً مناسباً. فإذا كان الشخص غير قادر على العمل بسبب العجز والشيخوخة أو المرض فلا يعد ضمن العاطلين عن العمل.



تعريف البطالة في الشريعة الإسلامية

البطالة في الشريعة الإسلامية هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز، سواء كان ذاتياً، كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل. أو غير ذاتي، كالاكتغال في تحصيل العلم.

لقد ضيقت الشريعة الإسلامية تعريف فحصرته في الإنسان العاجز عن الكسب فقط؛ حيث انه إذا كان هناك إنسان قادر على العمل ولا يرغب في العمل فهو متكاسل آثم؛ لأنه لا يقوم برسالته في الدنيا. قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المالك: ١٥]. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» [أخرجه الترمذي، ٦٨٠].

قياس البطالة

لا شك أن كل مجتمع يسعى إلى تقليل عدد المتعطلين عن العمل؛ لذلك يتم حساب نسبة البطالة بانتظام لمتابعة حالة التوظيف في المجتمع واتخاذ السياسات المناسبة حيال ذلك. لحساب نسبة البطالة في أي مجتمع نستخدم الصيغة الآتية:

$$\text{نسبة البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي القوة العاملة}} \times 100\%$$

عدد العاطلين عن العمل هو عدد أفراد المجتمع في سن العمل ولكنهم لا يعملون لأي سبب من الأسباب، أما إجمالي القوة العاملة فيقصد به جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولديهم قدرة على العمل.

مثال: مجتمع لديه ١,٠٠٠,٠٠٠ فرد في سن العمل ولكن من يعملون عددهم ٩٦٠,٠٠٠ فرد فقط، فيكون عدد العاطلين في هذا المجتمع = ١,٠٠٠,٠٠٠ - ٩٦٠,٠٠٠ = ٤٠,٠٠٠ فرد أما نسبة البطالة فهي = ٤٠,٠٠٠ ÷ ١,٠٠٠,٠٠٠ × ١٠٠٪ = ٤٪.



أنواع البطالة

يمكن تمييز عدة أنواع من البطالة بحسب أسباب عدم العمل والظروف المحيطة بالفرد والمجتمع، وهذه الأنواع هي:

١- البطالة الإجبارية (القسرية)

هي البطالة التي لا اختيار للإنسان فيها، وإنما فرضت عليه أو ابتلي بها، فقد يكون سببها ظروف خاصة بالشخص ذاته مثل ممارسته مهنة معينة كسَدَ سوقها لتغير البيئة أو تطور الزمن، أو احتياجه إلى آلة وأدوات لازمة لمهنته ولكنه لا يجد مالا يشتري به ما يريد، أو افتقاره إلى رأس المال الذي تدور به تجارته.

هذا وقد ترجع البطالة الإجبارية إلى ظروف الركود الاقتصادي التي يعاني منها المجتمع ككل، حيث يقل الطلب بشدة على اليد العاملة، وهذه الظروف تتغير عندما يتمكن الاقتصاد من استعادة عافيته وتتاح فرص عمل جديدة مع نمو الاستثمارات.

٢- البطالة الاختيارية (الطوعية)

هي بطالة من يقدر على العمل ولا يوجد مانع لذلك ولكنه يؤثر أن يعيش دون عمل مع وجود فرص عمل في المجتمع. من أمثلة هذا النوع من البطالة التواكل (ادعاء التوكل) والتفرغ للعبادة وأيضاً التسول. ولقد نهى الإسلام عن ذلك، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ بَلَى جَلَسْتُ نَلْبَسُ بَعْضُهُ وَنَبْسُطُ بَعْضُهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ ﷺ: «أَتَيْنِي بِهِمَا» قَالَ فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: «أَنَا أَخَذُهُمَا بِدَرَاهِمَ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَي دِرْهَمٍ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ رَجُلٌ: «أَنَا أَخَذُهُمَا بِدَرَاهِمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قُدُومًا فَأَتِنِي بِهِ»، فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ فَاحْتَطَبْ وَبِعْ وَلَا أَرَيْنَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا» فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطَبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ؛ لِيَذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِيَذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِيَذِي دَمٍ مُوجِعٍ»

[أخرجه أبو داود، ١٦٤١].



٣- البطالة الوظيفية (الاحتكاكية)

هي حالة التعطل عن العمل بصفة مؤقتة بسبب انتقال الفرد إلى وظيفة جديدة أو مكان جديد أو تدريبه على نظام جديد للعمل . وهذا النوع من البطالة لا يمثل مشكلة؛ لأنه يستمر لفترة زمنية قصيرة، بل قد يكون مؤشراً صحياً على ديناميكية سوق العمل وقابلية قوة العمل للتطور .

٤- البطالة الموسمية

هي البطالة التي تحدث في فترات معينة على مدار العام بسبب التغيرات الموسمية في النشاط الاقتصادي أو نتيجة للظروف المناخية؛ ذلك أن هناك مجموعة من الأعمال والأنشطة المطلوبة في فترات معينة دون سواها، مثل الأعمال المطلوبة في مواسم الحج والعمرة والأعمال التي تلزم في مواسم حصاد المنتجات الزراعية .

٥- البطالة المقنعة

هي البطالة التي تحدث عندما يؤدي الفرد عملاً دون مستوى مؤهلاته العلمية وخبراته، حيث يقوم الفرد بعمل روتيني بصفة يومية دون أن يتمكن من الاستفادة من قدراته أو المهارات التي يملكها، مما يولد لديه شعوراً بالإحباط .
كذلك يطلق وصف البطالة المقنعة على حالة أداء مجموعة أفراد لعمل معين يمكن إنجازه بعدد أقل من الأفراد وربما بكفاءة أكبر . في هذه الحالة يتم تعيين بعض الأشخاص في وظائف دون أن يكون لهم أي دور حقيقي لإنجاز العمل، فالعمل الذي ينجزه ثلاثة يוכל إلى عشرة . ويعتبر هذا النوع من البطالة هو أكثر الأنواع شيوعاً في الدول النامية .

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للبطالة

البطالة من المشاكل ذات الأبعاد المتعددة النفسية والاجتماعية والاقتصادية. ولعل من أهم آثار وجود مشكلة البطالة في المجتمع ما يأتي:

(١) البطالة تعني عدم القدرة على تحقيق دخل، وبالتالي تكسر الفقر وتدني مستوى المعيشة لشريحة مهمة من المجتمع.

(٢) إهدار أهم الموارد الاقتصادية، وهو عنصر الموارد البشرية. وتجدر الملاحظة أن عنصر العمل يختلف عن بقية العناصر الأخرى في أنه غير قابل للتخزين، فالعمل إذا لم يستخدم في حينه فإنه لن يستخدم أبداً، فتضيع فرصة زيادة الناتج القومي، كذلك فإن عنصر العمل هو الوحيد المبدع؛ فتعطيله يعني حرمان المجتمع من فرص الرقي والتقدم.

(٣) البطالة تعمل على تقليل سنوات العمر الإنتاجي للفرد، حيث يهدر أكثر من نصف عمره تقريباً بين سنوات التعليم الجامعي والبحث عن العمل؛ مما يترتب عليه إضاعة الشباب لأفضل سنوات حياته دون استثمار أمثل لوقته وجهده.

(٤) هجرة الشباب وترك الأهل والوطن؛ للبحث عن لقمة العيش في الخارج، مما يعني استنزاف العقول والطاقات البشرية لصالح بلاد أخرى.

(٥) البطالة مسؤولة عن الاضطرابات الأسرية؛ حيث تؤدي إلى تأخر الشباب عن الزواج وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم.

(٦) للبطالة أثر سلبي على الصحة النفسية، كما أن لها آثاراً سلبية على الصحة الجسدية؛ فكثير من العاطلين عن العمل يفتقرون لتقدير الذات، ويسيطر عليهم الشعور بالفشل، ويغلب عليهم الملل وقلة الصبر وضعف اليقظة العقلية.

(٧) تكثر الجرائم بأنواعها في أوساط الشباب العاطل عن العمل، كالقتل والسرقه وتناول المسكرات والمخدرات وغيرها.



أسباب البطالة

هناك عدة أسباب للبطالة تتفاوت في حدتها من مجتمع إلى آخر، وبشكل عام يمكن حصر أهم أسباب البطالة فيما يأتي:

(١) **النمو السكاني**: حيث يزداد عدد الذين يدخلون سن العمل كل عام دون أن تتوفر فرص عمل لاستيعابهم.

(٢) **قلة التدريب والتأهيل**: فمع التطورات المتجددة في المجالات كافة لا تتاح فرص العمل إلا لذوي المهارات العالية والخبرات الحديثة.

(٣) **التقدم التقني**: والذي يسير في اتجاه مضطرب نحو الاعتماد على معدات أحدث وعدد أقل من العاملين؛ مما يضر بفرص التوظيف في المجتمع.

(٤) **تقييد الهجرة للخارج**: حيث يؤدي ذلك إلى تراحم الأفراد على سوق العمل المحلي وتزايد البطالة.

(٥) **ارتفاع أجور الأيدي العاملة**: مما يحول دون رغبة أصحاب الأعمال في توظيف المزيد من الأفراد لتجنب تكاليف الأجور المرتفعة.

(٦) **رفع سن التقاعد**: حيث يقلل ذلك من فرص دخول الشباب إلى سوق العمل.

(٧) **الاستعانة بالأيدي العاملة الأجنبية**: والتي تتمتع بمهارة أكبر وتقبل أجورا أقل مما يضيق فرصة التوظيف للعمالة الوطنية.

علاج البطالة

هناك أدوات وأساليب متعددة لعلاج مشكلة البطالة أو على الأقل الحد منها. من أهم هذه الأدوات ما يأتي:

١- تفعيل دور الزكاة

الزكاة تقوم بعملية إعادة توزيع للدخل في المجتمع، أي تزيد من دخول الفقراء، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية تسويق الصناعات الاستهلاكية، ويؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على السلع الإنتاجية المستخدمة في صناعة السلع الاستهلاكية، وبذلك يزيد الإنتاج، وتزيد تبعاً لذلك فرص العمل الجديدة.

٢- نظام الحمى (إحياء الأرض الموات)

هو عبارة عن منح قطعة من الأرض للعاطلين عن العمل لاستصلاحها خلال فترة زمنية معينة. وتقره الشريعة الإسلامية أن من يحيي أرضاً ميتة فهي له، أي تكون هذه الأرض مكافأة له إذا استصلحها بالزراعة أو البناء، أما إذا أهملها فيتم أخذها منه بعد انقضاء الفترة الزمنية المحددة.

٣- الوقف الإسلامي

يعرف الفقهاء الوقف بأنه حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه. فيمكن حث الأغنياء وميسوري الحال في المجتمع أن يوقفوا أراضيهم ومبانيهم للانتفاع بها من قبل العاطلين عن العمل مع المحافظة على الأراضي والمباني، وبذلك تتحقق مصالح جمة حيث تتوفر فرص عمل للعاطلين ويزداد الناتج القومي والدخل الكلي، ويتحقق الاستقرار الاجتماعي، مع المحافظة على أصول العقارات كما هي.

٤- تطوير برامج التعليم في الجامعات والمعاهد

ويتم ذلك بفتح وتشجيع التخصصات التي يحتاج إليها سوق العمل والبعد عن التخصصات التي بها ارتفاع في نسبة العاطلين عن العمل.

٥- الاهتمام بالتدريب

يتعين الاهتمام بتدريب راغبي العمل على طرق فنية جديدة ومهارات متطورة يستطيعون بعدها الاعتماد على أنفسهم، بالإضافة إلى العمل على تعزيز مخرجات التدريب على المستوى الحرفي؛ بمشاركة المؤسسات الصناعية والتجارية في عملية التدريب، وإنشاء وحدات وبرامج تدريبية متخصصة في ذلك. إلى جانب ذلك يجب القيام بتحديث وتوسيع مجالات إعادة التدريب للخريجين الجدد، خاصة للتخصصات التي تعاني من بطالة كبيرة.

٦- تشجيع الاستثمار

إنشاء مشروعات جديدة يعني إتاحة فرص عمل جديدة؛ ولذلك يمكن للحكومة مكافحة البطالة عن طريق تقديم حوافز للمستثمرين في شكل إعفاء ضريبي أو أراض ومصادر طاقة مخفضة وغير ذلك، مع إعطاء مزايا أكبر للمشروعات التي توظف عددا أكبر من العمالة الوطنية.

٧- تشجيع المشروعات الصغيرة

يمكن مساعدة العاطلين عن العمل للقيام بمشروعات خاصة بهم؛ وذلك بتعريفهم كيفية إعداد دراسات جدوى لكل مشروع يعتزمون القيام به، وتوفير رؤوس الأموال اللازمة عن طريق أموال الزكاة أو القروض الحسنة، ومساعدتهم في تسويق منتجاتهم، وتزويدهم بالخامات بأسعار مناسبة لضمان نجاح أعمالهم.

٨- الدعم الإعلامي للعمل الشريف

الاعتماد على وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات لتأكيد أن الحرفة عمل شريف لا تنتقص من قيمة الممارس لها، بل بالعكس تجعله يشعر بأنه إنسان له قيمة في الحياة ويسهم في بناء المجتمع. كما يمارس الإعلام دوراً مهماً لتعزيز وتنمية روح المبادرة وتنشئة الشباب على تحمل أخطار إنشاء مشروعات جديدة خاصة بهم، وتعلمهم حرف واكتسابهم لمهارات جديدة، والبعد عن العشوائية والعفوية التي تحيط بهم.

خلاصة الفصل

- البطالة هي عدم توافر فرص العمل للأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه .
- ضيقت الشريعة الإسلامية تعريف البطالة فحصرته في الإنسان العاجز عن الكسب فقط .
- نسبة البطالة هي نسبة عدد عاطلين إلى إجمالي قوة العمل كنسبة مئوية .
- من أهم أنواع البطالة : البطالة الإجبارية والبطالة الاختيارية والبطالة الوظيفية والبطالة الموسمية والبطالة المقنعة .
- من أهم مضرار البطالة : إهدار الموارد البشرية وتكريس الفقر وتقليل سنوات العمر الإنتاجي للفرد وهجرة الشباب والاضطرابات الأسرية والنفسية وتفشي الجرائم .
- من أبرز أسباب البطالة : النمو السكاني وارتفاع الأجور والتقدم التقني وضعف التدريب ورفع سن التقاعد والاستعانة بالعمالة الأجنبية .
- من وسائل وأدوات علاج البطالة : تفعيل دور الزكاة ونظام الحمى والوقف الإسلامي وتطوير برامج التعليم والتدريب وتشجيع الاستثمار والمشروعات الصغيرة والدعم الإعلامي .

أسئلة للمناقشة

- (١) اذكر خمسة من أسباب البطالة .
- (٢) اذكر خمساً من وسائل علاج البطالة .
- (٣) قارن بين كل اثنين مما يأتي :
 - أ . تعريف البطالة التقليدي وتعريفها في الشريعة الإسلامية .
 - ب . البطالة الإجبارية والبطالة الاختيارية .
 - ج . البطالة الاحتكاكية والبطالة الموسمية .
 - د . آثار البطالة الاقتصادية وآثار البطالة غير الاقتصادية .

الحل في الصفحة التالية

- (1) 1. النمو السكاني.
2. قلة التدريب والتأهيل.
3. التقدم التقني.
4. تقييد الهجرة للخارج.
5. رفع سن التقاعد.

- (2) - تفعيل دور الزكاة.
- نظام الحمى (أحياء الأرض الموات).
 - الوقف الاسلامي.
 - تطوير برامج التعليم في الجامعات والمعاهد.
 - الاهتمام بالتدريب.

(3) أ- تعريف البطالة التقليدي:.

هي عدم توافر فرص العمل للأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه.

تعريف البطالة في الشريعة الاسلامية:

هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز، سواء كان ذاتياً، كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل. أو غير ذاتي، كالاشتغال في تحصيل العلم.

ب- البطالة الإجبارية:

(القسرية) لا اختيار للإنسان فيها، وإنما فرضت عليه أو ابتلي بها، فقد يكون سببها ظروف خاصة بالشخص ذاته مثل ممارسته مهنة معينة

البطالة الاختيارية:

(الطوعية) هي بطالة من يقدر على العمل ولا يوجد مانع لذلك ولكنه يؤثر أن يعيش دون عمل مع وجود فرص عمل في المجتمع، من أمثلته التواكل.

ج - البطالة الاحتكاكية:

(الوظيفية) هي حالة التعطل عن العمل بصفة مؤقتة بسبب انتقال الفرد إلى وظيفة جديدة أو مكان جديد أو تدريبه على نظام جديد للعمل، ولا يمثل مشكلة.

البطالة الموسمية:

هي التي تحدث في فترات معينة على مدار العام بسبب التغيرات الموسمية في النشاط الاقتصادي أو نتيجة للظروف المناخية.

د- آثار البطالة الاقتصادية:

- عدم القدرة على تحقيق الدخل، وبالتالي تكرر الفقر.
- إهدار أهم الموارد الاقتصادية، وهو عنصر الموارد البشرية.
- تقليل سنوات العمر الانتاجي للفرد.

آثار البطالة غير الاقتصادية:

- هجرة الشباب وترك الأهل والوطن.
- البطالة مسؤولة عن الاضطرابات الأسرية.
- للبطالة أثر سلبي على الصحة النفسية.
- تكثر الجرائم بأنواعها في أوساط الشباب العاطل عن العمل.



نشاط إثرائي

- (١) اختر نوعاً واحداً من البطالة تعتبره أشدّها ضرراً على الفرد والاقتصاد ونوعاً آخر تعتبره أقلّها ضرراً، ثم علل لما تقول.
- (٢) "قد تعود البطالة إلى عوامل يتحكم فيها الشخص نفسه، وقد تعود إلى عوامل خارجية لا سيطرة له عليها". هل توافق على ذلك؟ ولماذا؟
- (٣) هناك وسائل مباشرة لعلاج البطالة ووسائل غير مباشرة. اذكر اثنين من كل مجموعة، ثم حدد أيها أكثر فاعلية من وجهة نظرك مع التعليل.
- (٤) راجع الإطار في نهاية الفصل، ثم أجب عما يأتي:
 - أ. ما مدى خطورة مشكلة البطالة في المملكة؟
 - ب. ما أهم أسباب البطالة في المملكة؟
 - ج. ما أهم وسائل علاج البطالة في المملكة؟